

التَّحْكَمُ المعرفي وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصَّف الأول الأساسي في المدارس الخاصَّة في عمَّان للعام الدراسي (2018/2019)

نهار حسين الزيودي
د. جيهان وديع مظر*

تاريخ قبول البحث 2019/3/27

تاريخ استلام البحث 2019/2/13

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التَّعرُّف إلى العلاقة ما بين التَّحْكَمِ المعرفي بالكفاءة الاجتماعية ومستوى كل منهما لدى طلبة الصَّف الأول الأساسي في المدارس الخاصَّة في عمان للعام الدراسي (2018/2019) والبالغ عددهم (32436)، وقد بلغت عينة الدراسة (800) طالب وطالبة، وقد تمَّ اختيارهم بالطريقة العنقودية العشوائية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتمَّ استخدام مقياس التَّحْكَمِ المعرفي، ومقياس الكفاءة الاجتماعية؛ وذلك لمناسبتها لطبيعة الدراسة، وأظهرت النتائج أنَّ مستوى التَّحْكَمِ المعرفي جاء بالمستوى المرتفع بمتوسط حسابي (2.50 / 3) على الدَّرجة الكلية، كما أنَّ مستوى الكفاءة الاجتماعية جاء بالمستوى المرتفع بمتوسط حسابي (3.06 / 4) على الدَّرجة الكلية، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) ما بين التَّحْكَمِ المعرفي والكفاءة الاجتماعية، وأظهرت النتائج كذلك أنَّ التَّحْكَمِ المعرفي قد فسَّر ما نسبته (39.2%) من التباين في الكفاءة الاجتماعية وهو متبني بالكفاءة الاجتماعية، وتوصي الدراسة بإجراء دراساتٍ على مراحلٍ عمريةٍ مختلفةٍ أخرى.

الكلمات المفتاحية: التَّحْكَمِ المعرفي، الكفاءة الاجتماعية، الصَّف الأول.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن.

Cognitive Control and its Relation to Social Competence among First Grade Students in Private Schools in Amman for the Academic Year (2018/2019)

**Nahar H. Alziyoudi
Dr. Jihan W. Matter ***

Abstract:

The aim of this study was to identify the relationship between the cognitive control and the social competence and the level of each of one of them among first-grade students in private schools in Amman for the school year (2018/2019) whose number amounted to (32436) students. The sample of the study was (800) male and female students. They were chosen based on the Random cluster method. And the study relied on the correlational descriptive approach. The cognitive control scale and the social competence measure were used to suit the nature of the study. The results showed that the level of cognitive control was at a high level with an average of (2.50/3) and the social competence level was high with an average of (3.06/4) on the total score, and the results showed a statistically significant Positive relationship at the significance level (0.05) between cognitive control and social competence, The results also showed that cognitive control explained (39.2%) of the variance in social competence. The study recommended studies at different age stages.

Keywords: cognitive control, social competence, first grade.

المقدمة

تُعدُّ السَّنَوَاتُ الأولى من عمر الطفل من أكثر المراحل المهمة في حياته، لما لها من تأثيرٍ أني ومستقبلي يُحدد معالم الشخصية، ويؤدي إلى تنمية المهارات والمقدّرات المعرفيّة والنمائيّة المختلفة، إذ يبدأ خلال هذه السَّنَوَات في الانتقال من الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على نفسه مُوظفاً مقدّراته المعرفيّة والاجتماعيّة للتّكيف مع المثيرات البيئيّة المختلفة وتحقيق الهدف المنشود، ومن هذه المقدّرات المعرفيّة ما يُطلق عليه مصطلح الوظائف التّنفيدية أو التّحكم المعرفي.

قام الباحثون في الآونة الأخيرة بتسليط الضوء على الوظائف التّنفيدية للدماغ والتي أصبحت مفهوم التّحكم المعرفي مرادفاً لها، إذ يعدُّ بريبرام (Pribram) أول من استخدم مصطلح التّحكم المعرفي عام 1973 خلال مناقشته لوظائف مقدمة الدماغ والقشرة الدماغية، وعلى مدار السَّنَوَات الماضية حاول كثير من المؤلفين تعريف التّحكم المعرفي، فقد عرّفه بعضهم على أنّه يعودُ إلى الآليات والعمليات التي تحافظ على المعالجات الداخليّة للمعلومات من أجل تنفيذ المهمة وتوجيه السلوك نحو تحقيق الأهداف ضمن السياق الملائم لها (Egner, 2017)، وحسب ناجدوسكي فإنَّ مصطلح التّحكم المعرفي يستخدم تقليدياً للإشارة إلى النظام الرئيس الموجود في منطقة ما قبل الجبهيّة في الدماغ والذي يُستخدم للانخراط في العمليات المعرفيّة المطلوبة للسلوك الموجه نحو الهدف وتتضمن هذه العمليات المعرفيّة: الذاكرة العاملة، الانتباه، الكبح، المرونة، التّخطيط، التّظيم، وحل المشكلات. (Najdowski, 2017)

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ التّحكم المعرفي لا تقتصرُ أهميّته على النّاحية المعرفيّة أو الأداء المعرفي فقط، بل في الواقع فإنّه أكثرُ أهميّة لتحسين حياة الفرد بشكلٍ عام وخصوصاً في مجال الكفاءة الاجتماعيّة، وهو مصطلحٌ يشيرُ إلى المهارة في اتخاذ وجهة نظر الآخرين بشأن الموقف الاجتماعي والتّعلّم من تجربة الماضي وتطبيق هذا التّعلّم على الموقف الاجتماعي المتغيّر باستمرار، والمهارة في الاستجابة المرنة وبشكلٍ مناسبٍ، إذ يحدد مهارة الفرد في التّعامل مع التّحديات الاجتماعيّة، كما ويشمل مفهوم الكفاءة الاجتماعيّة على كثيرٍ من البنى الإضافيّة، مثل: المهارات الاجتماعيّة، والتّواصل الاجتماعي، والتّواصل بين الأشخاص، ويفترض التّفاعل الاجتماعي أنَّ الهدف يُمكن تحقيقه من خلال التّفاعل اللفظي باستخدام اللّغة، أو من خلال التّفاعل غير اللفظي (تعبير الوجه، الإيماءات) معتمداً على الإدراك الذي يشملُ كذلك الدّافع والمعرفة حول كميّة أداء تلك المهارة، وبدون الإدراك المناسب -وهو إحدى وظائف التّحكم المعرفي - لن يؤدي الدّافع

والمقدرة على القيام بالمهارة إلى اتخاذ الإجراء المناسب اجتماعياً، فقد أشارت دراسة بيركلي، إدوارد، لانيري، فليتر، وميتيفيا (Barkley, Edwards, Laneri, Fletcher and Metevia) والمشار إليها في (Semrud –Clikeman,2007) إلى أن مهارة الطفل في الأداء الاجتماعي الفعال ترتبط بالتحكم المعرفي، فعند مواجهة الطفل لموقف اجتماعي يتطلب المهارة في صياغة الإجراء المناسب، وتغيير خطة العمل عند ظهور صعوبات، وتعديل السلوك بما يتناسب مع ذلك الموقف، فإنه لا بد من وظائف التحكم المعرفي لكي يستطيع هذا الطفل تخصيص الموارد المحددة والالتزام بالمعالجة، مثل: سعة المعالجة وسرعتها في الذاكرة العاملة، فضلاً عن المرونة في تبديل الخطط، ومراقبة السلوك الناتج من ذلك، ومقدار توافقه مع الموقف الاجتماعي.

وحسب أنموذج بوسنير وسنايدر (Posner and Snyder) والمشار إليه في (Egner,2017) فإن التحكم المعرفي كذلك يُمكن الطفل من التكيف من حالة إلى حالة أخرى معتمداً على أهدافه، لذلك فقد تم التوصية في دراسة ليفين وجيري ولي (Levin, Gerri and LI.2010) بأن التدريبات المعرفية يمكن أن يكون لها الأثر الإيجابي على الكفاءة الاجتماعية خلال عمليات المعالجة الاجتماعية الفعالة إذ إن التحكم المعرفي مرتبط بالمرجات الاجتماعية.

ومن خلال ما تم سرده عن التحكم المعرفي ودوره في تنظيم العمليات المعرفية التي تشمل الانتباه والإدراك والذاكرة العاملة والتخطيط والمراقبة، فإن هذه العمليات تتشارك أو تتقاطع مع كثير من الآليات أو العمليات التي تحسن الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال. (Egner,2017)، خصوصاً في مرحلة الطفولة المتوسطة، إذ إن أغلب الدراسات أكدت على درجة الاستعداد العالية في هذه المرحلة العمرية للوصلات العصبية لاستقبال المنبثات (Bern's, 2016) والتي سوف يتعرض لها الطلبة من خلال المدرسة سواء أكانت اجتماعياً من خلال الرفاق أم أكاديمياً من خلال المعلمين. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة في إبراز علاقة التحكم المعرفي بالكفاءة الاجتماعية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في عام (2013) اقترح جولدشتاين وناجليري (Goldstein and Naglieri,2014) في دراسة الجانب السلوكي للتحكم المعرفي للأطفال بأن هذا المفهوم يتمحور حول اكتساب المعرفة، وكيفية إيجاد حل للمشكلات من خلال عدّة مجالات، وهي: الانتباه، المرونة، الضبط والسيطرة، الكبح، التنظيم، التخطيط، المراقبة الذاتية، والذاكرة العاملة.

وانطلاقاً من هذا التعريف الاصطلاحي للتحكم المعرفي وتشاركه مع كثير من العمليات التي تحسن الكفاءة الاجتماعية، فقد إرتأتى الباحثان بحث العلاقة ما بين التحكم المعرفي والكفاءة الاجتماعية بهدف إبراز دور النواحي المعرفية (التحكم المعرفي) وتأثيرها في النواحي النمائية الأخرى، منها الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال العاديين خصوصاً أن أغلب الدراسات الموجودة عن التحكم المعرفي تركز على الأطفال ذوي الحالات الخاصة، مثل: فرط الحركة وتشتت الانتباه.

ومن هنا لا بدّ من التركيز بشكلٍ معمقٍ على وظائف التحكم المعرفي واستخدامه لخدمة الهدف العام من التربية؛ وهو تشكيل شخصية الطفل من جوانبها كافة بما يسهم في النمو لهذا الطفل، لذلك تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى التحكم المعرفي لدى طلبة الصف الأول الأساسي في المدارس الخاصة في عمان؟
2. ما مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الأساسي في المدارس الخاصة في عمان؟
3. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين كل من التحكم المعرفي والكفاءة الاجتماعية؟

4. ما مقدرة التحكم المعرفي في تفسير الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الأساسي؟
أهمية الدراسة:

1. الأهمية النظرية: تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة من خلال ما تقدمه من دعمٍ نظري يتعلّق بالتحكم المعرفي، ومن خلال الاستفادة من المعلومات التي تم إيرادها عن موضوع التحكم المعرفي بشكل خاص كونه مصطلحاً حديثاً ولا يوجد كثير من الدراسات عنه، فضلاً عن إثراء نظري عن الكفاءة الاجتماعية.

2. الأهمية العملية: إذ تبرز هذه الأهمية من خلال ما يترتب على نتائج البحث من فوائد عملية تتمثل بالاهتمام من قبل القائمين على رعاية الطفل في وظائف التحكم المعرفي وكيفية تطويرها لدى الأطفال وما يترتب على هذه الوظائف من التأثير في الكفاءة الاجتماعية، فضلاً عن توفير أدوات ذات خصائص سيكومترية تمّ تطويرها؛ لتتناسب مع البيئة الأردنية التي يمكن الاستفادة منها على الصعيد النظري والعملي من قبل المعلمين والتربويين.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها المفاهيمية والإجرائية:

1. التحكم المعرفي: هو عبارة عن إدارة متعددة الأبعاد، بما في ذلك المهارة في بدء السلوك، ومنع تأثير المحفزات، وتحديد أهداف المهمة ذات الصلة، وتخطيط الوسائل اللازمة وتنظيمها لحل المشكلات المعقدة، ومراقبة وتقييم نجاح حل المشكلات السلوكية، والتحويل بين استراتيجيات حل المشكلات بمرونة عند الضرورة. (Gioia, Isquith, Guy and Kenworthy, 2015, p 3)

ويُعرف التحكم المعرفي إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الأطفال على مقياس التحكم المعرفي.

2. الكفاءة الاجتماعية: عرّف كل من ديفيدسون، ويلش وبيرمان Davidson, Welsh, And Bierman والمشار إليهم في (2010, p3) الكفاءة الاجتماعية بأنها جميع المعارف والمهارات الاجتماعية والانفعالية والمعرفية التي يحتاجها الأطفال لتحقيق أهدافهم، ولتكون فعالة في تفاعلهم مع الآخرين، وتتضمن أبعاد السلوك المرتبطة بالكفاءة الاجتماعية ما يأتي: القيم الاجتماعية، الهوية الشخصية، الذكاء الانفعالي، المهارات الشخصية، التنظيم الذاتي، التخطيط، اتخاذ القرار. ويُعرف الكفاءة الاجتماعية إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الكفاءة الاجتماعية.

حدود الدراسة ومحدداتها: أجريت هذه الدراسة في إطار الحدود والمحددات الآتية:

– الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2018/2019).

– الحدود المكانية: شملت الدراسة جميع المدارس الخاصة في عمان.

– الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على عينة ممثلة من طلبة الصف الأول الأساسي.

– أما المحددات: تتحدد نتائج الدراسة بالخصائص السيكمترية للمقاييس التي تم تطويرها لأغراض الدراسة، مثل: مقياس التحكم المعرفي، ومقياس الكفاءة الاجتماعية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري

يتناول الإطار النظري كلاً من محوري التحكم المعرفي، والكفاءة الاجتماعية.

المحور الأول: التَّحْكُمُ المعرفي

من الخصائص المهمة للإدراك البشري أنَّ النَّاسَ يبحثون باستمرارٍ عن طرقٍ لتحسين أنفسهم، وبدلاً من الالتزام بالوضع الراهن، يستخدم النَّاسُ المرونة والإبداع للتَّكيفِ بنجاحٍ مع بيئةٍ متغيرةٍ باستمرارٍ، ومن أجل التَّكيفِ الناجحِ مع بيئةٍ متغيرةٍ، يكونُ (التَّحْكُمُ المعرفيُّ) ذا أهميةٍ فُصوى لكي يكون هناك إدراكٌ تكيفيٌّ، وحلٌّ مبدئيٌّ للمشكلات، والتَّفكير "خارج الصندوق"، وبدون هذه الوظائف سنكون عالقين في أنماط سلوكيةٍ حازمةٍ، وسنواجه صعوبةً في التَّكيفِ مع المواقف الجديدة. (Grange and Houghton, 2014).

لقد طرِحَ مفهومُ التَّحْكُمِ المعرفي في النصف الثاني من القرن السابق كمصطلحٍ يخصُّ علم النفس إلا أنَّه أحرز تقدماً كبيراً في وصف هذه السَّيطرة الإدراكية بمصطلحاتٍ أكثر دقَّةً على المستوى النفسي والعصبي، وقد تكونُ القدرة على التَّحْكُمِ المعرفي هي الخاصية الأكثر تمييزاً للسلوك الإنساني إذ يشيرُ إلى القدرة على متابعة السلوكِ الموجه نحو الهدف، ومن خلاله ينطلقُ الإنسانُ إلى الإدراك، ثمَّ إلى صنع القرار، والتَّخطيط، وحل المشكلات، ومعالجة اللُّغة. (Egner, 2017)

وحسب زيلازو (Zelazo) فإنَّ الوظائف التي ينكونُ منها التَّحْكُمُ المعرفي تُساعد الفردَ على اكتساب المرونة المطلوبة للأداء؛ وذلك من خلال استبدال التَّمثيلات غير الملائمة بالملائم منها، وذلك في ظل التَّغيرات المختلفة التي قد تطرأ على الطُّروفِ المحيطة به، وفي ظل نتائج السلوك الذي يقومُ به. (Abed alhfez and Baher, 2016)

ومن خلال النَّظر في تعريف التَّحْكُمِ المعرفي فإنَّنا نرى أنَّ هناك اتفاقاً عاماً على أنَّ التَّحْكُمَ المعرفيَّ هو مصطلحٌ شاملٌ للعمليات المعرفية المعقدة التي تخدم أنماط السلوك الموجهة نحو الهدف، وتشتملُ عديداً من العناصر الآتية (Meltzer, 2007, P 2):

- تحديد الأهداف والتَّخطيط.
- تنظيم السلوك.
- المرونة.
- أنظمة الانتباه والذاكرة التي توجه هذه العمليات (على سبيل المثال، الذاكرة العاملة).
- عمليات التَّنظيم الذاتي، مثل: المراقبة الذاتية.

ويستند التَّحْكُمُ المعرفي نظرياً إلى نظرية معالجة المعلومات إذ إنَّه عند التَّركيز على أهم العمليات التي تُشكل التَّحْكُمُ المعرفي أو تندرج تحت هذا المفهوم وكيفية إدارته للعمليات المعرفية من خلال كيف يفكر النَّاسُ بالمعلومات التي يتلقونها في البيئة ويأخذون منها ما يتناسب معهم، وكيف يدركونها، وكيف تتحوَّل فيما بعد إلى ذاكرتهم ثمَّ كيف يسترجعونها عند الحاجة لها وما إلى ذلك، كلُّ هذه العمليات أو النظريات تندرج تحت ما يُسمى نظرية معالجة المعلومات، والتي ظهرت في ستينيات القرن العشرين، وشبهت العقل الإنساني بالكمبيوتر، ومع أنَّ هذا التشبيه فيه نوع من الإجحاف بحق الإنسان إلا أنَّه أعطى فكرةً عامَّةً عن العمليات الكثيرة التي يتطلبها إدراك الإنسان، وكيف يتعامل النَّاسُ مع المعلومات الجديدة، وكيف يُفكر البشر وكيف يتصرفون. (Ormord, 2016)

أمَّا عصبياً والذي تم توضيحه من خلال أنموذج دنكان (Duncan) الذي اقترح أنموذج ترميز تكيفي، والذي يوحي بأنَّ القشرة الأمامية الجبهية تعدلُ وظيفتها بطريقة تتوافق مع متطلبات المهمة التي يتعرض لها الفرد، وتشير دراسات الخلية الواحدة في القروء إلى أنَّ الخلايا العصبية قبل الجبهية مضبوطة بمتطلبات مهمة محدَّدة وأنَّ هذا التوليف مرنٌ، ويتشكَّل حسب المتطلبات الحالية للمهمة، وبالتَّوسيع في هذه المجموعة من الملاحظات والمراقبة، يذهب دنكان إلى القول بأنَّ خصائص الاستجابة للخلايا العصبية قابلةٌ للتَّكيف بشكل كبير في القشرة المخية قبل الجبهية، وتصبح الخلايا مضبوطة لرمز المعلومات ذات الصلة بمهمات محدَّدة عند نشوئها، ومن المرجَّح أن يمثل هذا النظام المرن والمخصص عملية ديناميكية عالية مقارنةً بالوظيفة المنفصلة، إذ يصف دنكان قشرة الفص الجبهي ليس بقدر ما تكون مقراً لعمليات معرفية معينة، ولكن كمصدر يُعطي هذه العمليات قدراً أكبر من التَّركيز أو القوَّة أو المرونة، مثل هذا الأنموذج من شأنه أن يفسر الصُّعوبة الكبيرة في وصف التَّحْكُمُ المعرفي بخصوصية. (Meltzer, 2007)

التَّطَوُّر النَّمائي للتَّحْكُمُ المعرفي : يتبع تطوُّر التَّحْكُمُ المعرفي مساراً نمائياً، يبدأ في مرحلة الطُّفولة المبكرة، ويقدم كلُّ من هنتر، إيدادين وهينكل (Hunter, Edidin and Hinkle) والمشار إليهم في (Goldstein and Naglieri, 2014) مخططاً شاملاً لتطوُّر مهارات التَّحْكُمُ المعرفي، مع مراعاة التأثير المحتمل للاضطرابات النَّمائية على تطوُّر عديد من هذه المهارات، وتكون للتفاعلات مع مقدمي الرعاية والبيئة التأثير الرئيس على تطوُّر التَّحْكُمُ المعرفي خصوصاً في مرحلة الطُّفولة المبكرة ولغاية بداية الطُّفولة المتوسطة، ثم تصبح التفاعلات أكثر تعقيداً في مرحلة الطُّفولة

المتوسطة نظراً لتطور المقدرات اللغوية والسلوك الاجتماعي، والانتباه، والتحكم في الاندفاع، والتنظيم الذاتي، ومقدرات الذاكرة العاملة، كما تبدأ مهارات حل المشكلات في الظهور، فضلاً عن مهارات أخرى تشمل الكبح والتحويل والمرونة الإدراكية.

وحسب داوسون وجوير (Dawson and Guare) فإن المهمات المتوقع من الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة القيام بها ما يأتي (Dawson and Guare, 2010):

1. أداء المهمات التي تحتاج (من خطوتين إلى ثلاث خطوات).
2. ترتيب غرفة النوم أو غرفة الألعاب.
3. أداء المهمات البسيطة، ومهام المساعدة الذاتية التي قد تحتاج إلى تذكر.
4. جلب الكتب والأوراق والواجبات من المدرسة واليها.
5. إكمال الواجبات المنزلية (20 دقيقة كحد أقصى).
6. تقرير كيفية إنفاق مصروفه.
7. كبح السلوك: اتباع قواعد السلامة، ورفع اليد قبل التحدث في الصف.

المحور الثاني الكفاءة الاجتماعية

يعد مفهوم الكفاءة الاجتماعية من المفاهيم المهمة في حياة الطفل إذ إن مسؤولية الأهل تكمن في تدريب أطفالهم عليها خصوصاً في حالة التبعية لهم وصولاً إلى حالة الاستقلالية، والتي تمكن الطفل من التعامل مع الكبار والرفاق ضمن السياق الاجتماعي، إذ إن الأطفال الذين لديهم كفاءة اجتماعية عالية قادرون على استخدام استراتيجيات مواجهة فعالة خصوصاً في حالة الرفاق. (Underwood and Roson, 2011).

وينظر إلى الكفاءة الاجتماعية على أن لها علاقة أكبر بمهارة الأطفال على إدارة محيطهم الاجتماعي والانخراط في عمل اجتماعي ذي مغزى داخل سياقات تفاعلية معينة، كما أنها ليست ظاهرة موحدة لدى جميع الأطفال بحيث يمكن تتبع طريقة نمائية معينة للوصول إليها. (Hutchby and Moran-Ellis, 1998).

ومن هنا فالكفاءة الاجتماعية هو مفهوم معقد ومتعدد الأبعاد يتكون من أبعاد اجتماعية (مثل: المهارات الاجتماعية)، والمعرفية (مثل: معالجة المعلومات)، والسلوك (على سبيل المثال، مهارات المحادثة، السلوك الاجتماعي الإيجابي) اللازمة للتكيف الاجتماعي الناجح، وتُعكس الكفاءة الاجتماعية أيضاً المهارة في اتخاذ وجهة نظر أخرى فيما يتعلق بالموقف، والتعلم من التجارب

السابقة، وتطبيق هذا التعلم على التغيرات في التفاعلات الاجتماعية اللاحقة، لذلك فالكفاءة الاجتماعية هي الأساس الذي تُبنى عليه التوقعات للتفاعلات المستقبلية مع الآخرين، والتي يقوم الأطفال بتطوير تصوراتهم عن سلوكهم، كما ترتبط التجارب الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بالكفاءة الانفعالية، ومن النادر أن تكون الكفاءة الاجتماعية حاضرة بدون وجود وظائف انفعالية مناسبة، وحسب سبيتزبيرغ (Spitzberg) فإن الأنماط السلوكية المكونة للكفاءة الاجتماعية قابلة للتكرار وموجهة نحو الهدف، كما يفترض التفاعل الاجتماعي أن الهدف يُمكن تحقيقه من خلال التفاعل مع شخص آخر باستخدام اللغة والتواصل غير اللفظي، وكما أن هذا التفاعل يُشمل أيضاً الدافع والمعرفة حول كيفية أداء المهارة، وبدون الإدراك المناسب لهذا التفاعل لن يؤدي الدافع والمهارة إلى اتخاذ إجراءات مناسبة اجتماعياً، وبالمثل دون تحفيز لن يتم تنفيذ المهارة، وتستند التجربة الاجتماعية على أساس العلاقات بين الطفل والوالدين والأقران لأهميتها في التطور المتأخر للأنماط السلوكية الاجتماعية، إذ إن تعلق الرضيع بالحاضن أمر مهم لتنمية الكفاءة الاجتماعية اللاحقة، ولا ننس أن الطفل يجلب معه مجموعة من الخصائص، منها المزاج - التي تحدد بيولوجيا - للبيئة التي تعمل على هذه الخصائص لتعديلها وضبطها، ويجب على المرء أيضاً أن يفكر في السياق لفهم التفاعلات الاجتماعية، إذ أضاف سبيتزبيرغ على أن السياق يشتمل على الجوانب الآتية: العلاقة، والحالة، والوظيفة، والثقافة التي تشتمل المعتقدات والقيم التي تشكل جزءاً من جيل وهوية جماعية، وهذه المعتقدات والقيم توفر نسيجاً لكيفية تعلم أنماط السلوك ونقلها إلى الجيل القادم. (Semrud - Clikeman, 2007)

وعلى الرغم من أن الإجماع على المعنى الكامل لمصطلح الكفاءة الاجتماعية لا يزال غير ثابت، إلا أنه وحسب نيفيل وجورالنوك (Neville And Guralnick) فإن هناك اتفاقاً عاماً بين التعريفات إلى أن الكفاءة الاجتماعية تشير إلى كيفية قيام الفرد بتحديد وحل معظم التحديات الأساسية في العلاقات الإنسانية، وتشمل هذه التحديات الأساسية المهارة في بدء التفاعل مع الآخرين والحفاظ عليه، وحل النزاعات، وبناء الصداقات، وتحقيق أهداف العلاقات الشخصية ذات الصلة. (Kemple, 2004, p 2)

وتستند الكفاءة الاجتماعية نظرياً إلى نظرية معالجة المعلومات فقد اقترح كريك ودودج (Crick and Dodge) أنموذجاً لمعالجة المعلومات لفهم الكفاءة الاجتماعية من خلال ست خطوات (Semrud - Clikeman, 2007):

1. ترميزُ المثيرات ذات الصلة: ينبغي على الطفل الانتباه إلى الإشارات الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية على حد سواء.
2. تفسير الإشارات: يجبُ أن يفهمَ الطفلُ ما حدث، وكذلك السَّبب والقصد الكامن وراء التفاعل.
3. تحديد الأهداف: يحدد الطفلُ ما الهدف من التفاعل وكيفية فهمه.
4. تطوير تمثيل الحالة أو الموقف: من خلال المقارنة مع المواقف السابقة وتذكر ردة فعله تجاهها ونتيجة التفاعل السابق.
5. اختيار ردود الفعل الممكنة: بناء على الإدراك وما لدى الطفل من خبرة سابقة.
6. تقييم العمل ومدى نجاحه.

التطور النمائي للكفاءة الاجتماعية

يفهم الأطفال عالمهم الخارجي في أثناء مرحلة الرضاعة من خلال المدخلات الحسية، إذ يربط الطفل ما بين الصوت والرائحة، ومتابعة النظر للأشخاص اعتماداً على كيفية ردة فعلهم تجاهه، وتكون علاقته ضمن الأسرة، (Semrud-Clikeman, 2007)، والتي ما تلبث أن تتسع في مرحلة الطفولة المبكرة إذ تزداد هذه العلاقات نتيجة لنموه العقلي والحركي (Kostelnik et al, 2010)، وصولاً إلى مرحلة الطفولة المتوسطة، حيثُ إنَّه خلال السنوات المدرسية الابتدائية أو المتوسطة فإنَّ الأطفال يدخلون في سياقٍ جديدٍ وهو السياق المصغَّر (microsystem) حسب برونفنبرينر (Bronfenbrenner) وهو الجوّ المدرسي من خلال المعلم والمتمثل بالتعليمات التي يعطيها، والأقران من خلال القبول، والمنهاج المدرسي، إذ يصبح التأثير لهذه العناصر أكثر وزناً من الأسرة، إذ يقوم المعلمون بتوجيه الأطفال وإعطائهم المجال للتعبير عن آرائهم، والقيام بلعب الدور في المواقف الاجتماعية، وتشجيعهم على الدخول في مجموعات الأقران؛ لما له من تأثير مباشر على الطفل بحيث يتعرَّف إلى وجهات نظر مغايرة لما لديه، وهي كذلك تجربة متساوية المستوى، وكذلك منهاج يحتوي على تعليمات حول كيفية حل المشكلات، إذ تؤدي كل هذه العناصر إلى نمو الكفاءة الاجتماعية بمهاراتها. (Underwood and Roson, 2011)

ويحكم السلوك الاجتماعي في هذه المرحلة متغيرات عدَّة، منها: الثَّمو، والفهم للآخرين والوعي بهم، الدوافع، الأساليب الاجتماعية التي حصل عليها من الأسرة والروضة، فضلاً عن وسائل الإعلام، ومن خلال هذه المتغيرات يكون الطفل جاهزاً لتكون صداقات وتفاعل اجتماعي أوسع؛ ممَّا

يعكس السرور والسعادة على الطفل، إلا أنَّ عدمَ مقدرتهم على عيش هذه المرحلة بخصائصها الإيجابية فهذا دليلٌ على أنَّهم يواجهون مشكلاتٍ نفسيةً تنعكس على سلوكهم وبالتالي ضعف في المهارات الاجتماعية؛ ممَّا يؤدي إلى الحاجة لمد يد العون لهم، وتتسع في هذه المرحلة دائرة التَّواصل الاجتماعي، وجماعات اللعب، والصداقات مع كلا الجنسين، ممَّا يسمح للأطفال بتحقيق المكانة الاجتماعية، وتتميز هذه المرحلة بانتقال الأطفال أكثر فأكثر من الاعتماد على الأهل إلى الاستقلالية، كما ويبدأ تأثير التَّمط الثقافي، وتزداد مشاعر المسؤولية. (Al-lasasmah, 2011)

ثانياً: الدراسات السابقة:

حظي موضوعُ التحكم المعرفي، والكفاءة الاجتماعية باهتمام الباحثين لأهميتهما، لذلك فقد أجرى الباحثون عديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولتهما باهتمام، ومن هذه الدراسات:

أولاً: التحكم المعرفي : أجرى دولي، نيك، فارون وبنجتون (Willcutt, Doyle, Nigg, Faraone and Pennigton, 2005) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت إلى التَّحقيق من صحة النَّظرية القائلة بأنَّ واحداً من الاقتراحات في علم النَّفس العصبي تقول: إنَّ أعراض اضطرابات فرط النَّشاط الزائد (ADHD) ممكن أن تكون نتيجة لاضطرابات أولية في الوظائف التنفيذية، والمعروف بأنَّها عمليات عصبية ومعرفية تتحكم بإيجاد حلولٍ مناسبةٍ للمشكلات للوصول إلى الأهداف، وللتَّحقيق من صحة هذه النَّظرية تم التَّوصل إلى تحليل (83) دراسة قامت على قياس الوظائف التنفيذية لمجموعةٍ ممَّن لديهم فرط نشاط زائد، إذ كانت العينة (3734). ومجموعة بدون فرط النَّشاط الزائد فقد كانت العينة (2969)، وأشارت الدراسة إلى أنَّ المجموعات مع فرط النشاط الزائد أظهرت تدنياً في مهمات الوظائف التنفيذية وخاصةً في مهمات الذاكرة العاملة والتَّخطيط، وأظهرت النتائج ارتباطاً بين فرط النشاط الزائد والضعف في عدَّة أبعاد من أبعاد الوظائف التنفيذية.

وهدف دراسة ليفين، هانتين واكسياوجي (Levin, Hanten and Xiaoqi, 2010) في الولايات المتحدة الأمريكية إلى التَّعرف إلى علاقة التحكم المعرفي بالمخرجات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من إصابات الدماغ وإصابات العظام، وكانت عينة الدراسة مكونة من (52) طفلاً يعانون من إصابات الدماغ بأعمار من (7-17)، و(41) طفلاً يعانون من إصابات العظام، وتمَّ قياس التحكم المعرفي من خلال مهمة ستيرنبرغ (الذاكرة)، ومهمة فلاكانر، وتمَّ قياس المخرجات الاجتماعية من خلال الموازين السلوكية النَّكيفية والمجالات الاجتماعية، وأظهرت النَّتائج أنَّ زمن التَّفاعل في مهمة ستيرنبرغ مرتبط إيجاباً بالمخرجات الاجتماعية؛ لذلك فقد اقترح أنَّ

التدريب المعرفي قد تكون له آثارٌ إيجابيةٌ على المخرجات الاجتماعية من خلال تحسين المعلومات الاجتماعية.

كما هدفت دراسة أجراها شول وشوارتز (Shaul and Schwartz, 2014) في هولندا، إلى تحديد مدى اسهام الوظائف التنفيذية في مهارات ما قبل الأكاديمية (معرفة القراءة والكتابة، والوعي الصوتي والمعرفة الهجائية، ومعرفة المفاهيم الرياضية) مع المقدرات المعرفية، مثل: التسمية للمفاهيم، والذاكرة قصيرة المدى، كانت عينة الدراسة عبارة عن (54) طفلاً ما بين (5-6) سنوات من أربع رياض أطفال مختلفة، وأظهرت النتائج أنَّ الوظائف التنفيذية أسهمت في معرفة القراءة والكتابة ومعرفة المفاهيم الرياضية، كما أشارت الدراسة إلى أن الوظائف التنفيذية تتزايد مع نمو الطفل وتطوره، وقد وجد ارتباط قوي وإيجابي بين الوظائف التنفيذية والمعرفة الإملائية.

وهدفت دراسة الطائي (Al-Tai, 2015) إلى معرفة علاقة الوظائف التنفيذية بالحساسية للمشكلات لدى الطلبة المتميزين والاعتياديين في العراق، تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من ذوي التخصصات العلمية في الجامعة المستنصرية، وأُستخدم مقياس الوظيفة التنفيذية، ومقياس الحساسية للمشكلات، وأظهرت النتائج أنَّ الوظائف التنفيذية أعلى من المتوسط لدى الطلبة المتميزين والاعتياديين، كما أشارت النتائج إلى أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوظيفة التنفيذية وفقاً لمتغير الجنس، وأشارت النتائج كذلك إلى وجود علاقة إيجابية بين الوظيفة التنفيذية والحساسية للمشكلات لدى الطلاب الاعتياديين والمتميزين.

كما هدفت دراسة كيم وجانج (Kim and Chang, 2019) إلى معرفة العلاقة الطولية بين سمات الطفولة غير الانفعالية والكفاءة الاجتماعية في الانتقال إلى سن المدرسة: الوظيفة التنفيذية للطفل ودفع الأمهات كموجهات في كوريا الجنوبية، تكونت عينة الدراسة من (643) طفلاً وطفلة؛ منهم (49%) من الإناث، وأُستخدم تصنيف الأمهات للأطفال على سمات الطفولة غير الانفعالية، ودفع الأمهات على عمر (5) سنوات، وعلى الوظيفة التنفيذية على عمر (8) سنوات، وأشارت النتائج إلى أنَّ العجز في الوظيفة التنفيذية عند الأطفال وبنسبة (الأولاد) تنبأ بانخفاض الكفاءة الاجتماعية، بحيث اقترب التأثير المعتدل للوظيفة التنفيذية على العلاقة بين سمات الطفولة غير الانفعالية والكفاءة الاجتماعية من خلال أنَّ الكفاءة الاجتماعية أقل فقط عند الأطفال ذوي الوظيفة التنفيذية الأقل، كما أظهرت النتائج أنَّ لدى الفتيات مقدرات لغوية أكثر تطوراً، ووظيفة تنفيذية، وكفاءة اجتماعية من الفتيان، في حين أظهر الأولاد مستويات أعلى من السمات غير

الانفعالية والسلوك الخارجي. وأفادت أمهات الفتيات بمستويات أعلى من الدفء تجاه أطفالهن مقارنة بالأولاد، وبالنسبة للأولاد كانت الكفاءة الاجتماعية مرتبطة بشكل كبير بالمقدّرات اللُّغويّة الأكثر تقدّماً، ونقص العجز في الوظيفة التنفيذية، وعدد أقل من السلوك الخارجي، أما بالنسبة للبنات فقد ارتبطت الكفاءة الاجتماعية مع درجات أعلى في المقدّرات اللُّغوية، ولكن لم تكن مرتبطة بشكل كبير مع السمات غير الانفعالية أو الوظيفة التنفيذية أو السلوك الخارجي. وبالنسبة لكل من الفتيات والفتيان، لم يكن دفء الأمهات مرتبطاً بشكل كبير بالتنوع في الكفاءة الاجتماعية للأطفال.

ثانياً: الكفاءة الاجتماعية

أجريت عديد من الدراسات التي تناولت الكفاءة الاجتماعية، ومن هذه الدراسات دراسة أجراها شعبان (Shaaban, 2014) هدفت إلى معرفة مدى قصور الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في مدينة المنصورة - مصر، تكونت عينة الدراسة (203) من الأطفال، منهم (71) من الذكور، و(132) من الإناث، تم تطبيق مقياسين هما: مقياس الكفاءة الاجتماعية، ومقياس المشكلات السلوكية، وقد أشارت النتائج إلى أنّ مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة يؤثر سلباً في معدل المشكلات السلوكية، كما أنّ الكفاءة الاجتماعية تتأثر بعامل العمر والنوع لصالح الإناث، كما أنّ المشكلات السلوكية تتأثر بالعمر والنوع لصالح الذكور، وأشارت الدراسة كذلك إلى أنّه يمكن التنبؤ بانخفاض المشكلات السلوكية من خلال زيادة معدلات الكفاءة الاجتماعية.

وكذلك هدفت دراسة أجرتها سالم (Salem, 2015) إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في تنمية الكفاءة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة لدى عينة من تلاميذ ذوي صعوبات التعلّم، وفهم التأثير المتبادل بين كل من الكفاءة الاجتماعية ونوعية الحياة، تكونت العينة الأساسية من (17) تلميذاً من (184) تلميذاً في مدرسة الفيصلية الأهلية للبنين في السعودية، ممّن يعانون من صعوبات التعلّم في مادة اللغة العربية، وأشارت الدراسة إلى أنّ مهارات الكفاءة الاجتماعية لها تأثير على نوعية الحياة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلّم.

كما وأشارت دراسة أجراها روما ورتباكاشي (Roma and Ritubakashi, 2015) إلى معرفة ارتباط الكفاءة الاجتماعية بعادات الدراسة والتحصيل الأكاديمي للطلبة في المرحلة الثانوية في الهند، ثم محاولة معرفة مستوى الكفاءة الاجتماعية ومستوى عادات الدراسة عند هؤلاء الطلبة، ومعرفة العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية وعادات الدراسة على الطلبة مرتفعي التحصيل ومتوسطي

التحصيل وضعاف التحصيل، تمّ جمع البيانات من سبع مدارس ثانوية في منطقة (Jannu) باستخدام الطريقة العشوائية، وتم استخدام مقياس الكفاءة الاجتماعية، ومقياس عادات الدراسة، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية قوية بين الكفاءة الاجتماعية وعادات الدراسة بشكل عام لصالح الإناث أكثر من الذكور.

وهدف دراسة النملة (Al-namlah, 2016) إلى معرفة العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين في منطقة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (248) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي، وتم استخدام: مقياس الكفاءة الاجتماعية، ومقياس الدافعية للإنجاز، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع محاور المقياس الأول (الكفاءة الاجتماعية) جاءت بدرجة مرتفعة، وجاءت النتائج المتعلقة بمحاور المقياس الثاني (الدافعية للإنجاز) بدرجة مرتفعة، كما دلّت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة على محاور مرتفعة أيضاً لمحوري المهارات الشخصية والأكاديمية في التنبؤ بدافعية الإنجاز.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يُلاحظ بأنّها اقتصر على عرض بعض المتغيرات المتعلقة بموضوع الدراسة، ومنها تلك الدراسات التي تناولت التحكم المعرفي والكفاءة الاجتماعية، ويُلاحظ أيضاً من خلال عرض الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة علاقتها بمتغيرات أخرى، كما أنّها تناولت مجتمعات عربية وأجنبية مختلفة، بينما ستفرد الدراسة الحالية بتناول التحكم المعرفي وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الأساسي في الأردن وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات

تضمن هذا الجزء وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها وكيفية اختيارها، كما تضمن وصفاً لأدوات الدراسة ممثلة في مقياس التحكم المعرفي، ومقياس الكفاءة الاجتماعية، وطريقة إعدادها والتطبيق الاستطلاعي لها والتأكد من صدقها وثباتها، وإجراءات تطبيقها وطريقة تصحيحها، كما تضمن تعريفاً بالمنهجية المستخدمة في الدراسة، والمعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات، للوصول إلى نتائج الدراسة وتحليلها، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولاً: منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلاتها واستخلاص نتائجها بالاعتماد على تطبيق أدواتها

والمتمثلة في كل من: مقياس التحكم المعرفي، ومقياس الكفاءة الاجتماعية لمناسبتهم لأغراض الدراسة، وتم تطبيق مقاييس الدراسة على عينة استطلاعية تم اختيارها عشوائياً مكونة من (49) طالباً وطالبة من المدارس الخاصة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الأول الأساسي في العاصمة عمان، والبالغ عددهم (32436) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة:

تمّ اختيار الأفراد المشاركين في الدراسة والبالغ عددهم (800) طالب وطالبة بنسبة (2.5%) تقريباً من مجتمع الدراسة، ونظراً لكون هؤلاء الطلبة موزعين على سبع مديريات، فقد تمّ تقسيم طلبة العاصمة عمان إلى (3) مناطق، وهي: شرق عمان وتشمل كل من سحاب والموقر والقويسمة، ووسط عمان وتشمل قصبة عمان، ولواء الجامعة، وماركا، وغرب عمان وتشمل: ناعور، ووادي السير، وحسب الجدول (1):

الجدول (1) مجتمع الدراسة

المنطقة	المديرية	المجموع
شرق عمان	الموقر	204
	سحاب	1111
	القويسمة	6367
وسط عمان	قصبة عمان	5634
	لواء الجامعة	8353
	ماركا	6857
غرب عمان	وداي السير	3112
	ناعور	798

وقد اتبع الباحثان الإجراءات الآتية في اختيار المشاركين في الدراسة:

1. تمّ اختيار مديرية من كل منطقة من المناطق السابقة بطريقة القرعة بين مديريات كل منطقة، وجاءت النتائج حسب الجدول (2).

جدول (2) المديرية المستهدفة

المديرية	عدد الطلبة	عدد العينة من كل مديرية
سحاب	1111	87
لواء الجامعة	8353	651
ناعور	798	62

2. تمَّ تحديدُ المدارسِ المستهدفةِ من ضمنِ المُديريات التي تمَّ اختيارُها بطريقةِ الاقتراع، وكان عددُ المدارسِ المستهدفةِ (30) مدرسة.
3. تمَّ اختيارُ شعبةٍ من كل مدرسةٍ بطريقةٍ عشوائيةٍ، واختيار الطلبة حسب الأرقام الفردية للطلبة بالشعبة.

ثالثاً: أدوات الدراسة

بغرض جمع البيانات المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقياسين الآتيين:

1. أداة قياس التحكم المعرفي Behavior Rating Inventory of Executive Function® (BRIEF®2) (Second Edition) والذي أعدَّ من قبل (Gioia et al, 2002)، وتألفت صورته الأصلية من (31) فقرة موزعة على الأبعاد الآتية: المراقبة، التنظيم، التخطيط، الذاكرة العاملة، المبادرة، والذي تم تطويره ليناسب البيئة الأردنية بعد ترجمته.

صدق مقياس التحكم المعرفي

صدق الترجمة:

- تمَّ التَّحَقُّق من صدق التَّرجمة للمقياس، بعرضه على هيئة تحكيم من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي والقياس والتقويم، إذ طلب إليهم إبداء الرأي فيه من حيث:
- الدقة في ترجمة الأبعاد وال فقرات.
 - قياس الفقرات لما أعدت لقياسه.
 - مدى مناسبة الفقرات للفترة العمرية المستهدفة.
 - مدى ملائمة الصياغة اللغوية لهذه الفقرات.
 - شمولية فقرات المقياس.
 - إجراء أي تعديل سواء بالحذف أم الإضافة.

وتمَّ إعادة صياغة الفقراتِ وفقَ آراءِ المحكمين بنسبةِ اتفاق (80%)، وطبَّق الباحثُ المقياسَ على عينةٍ استطلاعيةٍ من طلبة الصفِّ الأولِ الأساسي من غير عينةِ الدراسة، وقد بلغَ حجمها (49) طالباً وطالبة بهدف التَّأكد من الجوانب الآتية:

- تحديد الوقت اللازم لتطبيق المقياس.
- التَّأكد من درجة وضوح فقرات المقياس.
- تحديد مدى استجابة المعلمات لتعليمات المقياس.

وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية، حدد الوقت اللازم لتطبيق المقياس، وذلك برصد الزمن الذي أُسْتُغْرَقَ لتطبيقه، إذ بلغَ متوسطُ استجابةِ المعلماتِ (5-7) دقائق، وتبينَ أنَّ فقرات المقياس واضحةٌ للمعلمات.

ثبات مقياس التَّحْكَمِ المعرفي:

تمَّ التَّأكُّدُ من ثبات أداة الدراسة الأولى بطريقتين:

1. الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest): وذلك من خلال التَّطْبِيقِ على عينة استطلاعيةً مكونة من (49) طالباً وطالبة من طلبة الصَّفِّ الأولِ الأساسي من خارج عينة الدراسة، إذ طبقت الاستبانة على أفرادها، وبعد مرور أسبوعين، جرى إعادة تطبيق الاستبانة على أفراد العينة أنفسهم، وتمَّ حساب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.918).

2. الاتساق الدَّاخلي: باستخدام معادلة كرونباخ- ألفا للاتساق الدَّاخلي، إذ بلغت هذه القيمة (0.966).

طريقة تصحيح المقياس:

للحكم على المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس التَّحْكَمِ المعرفي الذي استخدمَ تدريجَ ليكرت الثلاثي (دائماً، غالباً، نادراً أو أبداً)؛ وبسبب أنَّ جميع فقرات المقياس سلبية بالنسبة للسمة المقاسة (التَّحْكَمُ المعرفي)؛ لذا تمَّ اعتماد التَّدرِجِ الآتي لسلم الاستجابة: دائماً (1)، وغالباً (2)، ونادراً أو أبداً (3).

استخدمت المعادلة الآتية:

$$(أعلى قيمة في التدرج - أدنى قيمة) / 3$$

$$0.67 = 3 / (1 - 3)$$

وبالتالي تكون فئات الحكم على المتوسطات الحسابية كما يأتي:

$$(1 - 1.67) \text{ منخفض}$$

$$(1.68 - 2.36) \text{ متوسط}$$

$$(2.37 - 3) \text{ مرتفع}$$

2. أداة تقييم الكفاءة الاجتماعية (SCBE) (social competence and behavior)

(evaluation): تم استخدام مقياس الكفاءة الاجتماعية لتحقيق أهداف الدراسة، الذي أعدّه

(Lefreniere and dumas, 1995) وقد جرى تطويره ليناسب البيئة الأردنية، والذي يتكون من (50) فقرة موزعة على بعدين وهما الكفاءة الاجتماعية مع الأقران، والكفاءة الاجتماعية مع الكبار.

صدق مقياس الكفاءة الاجتماعية:

صدق الترجمة:

- تم التحقق من صدق الترجمة للمقياس، بعرضه على هيئة تحكيم من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي والقياس والتقويم، فقد طلب إليهم إبداء الرأي فيه من حيث:
- الدقة في ترجمة الأبعاد وال فقرات.
 - قياس الفقرات لما أعدت لقياسه.
 - مدى مناسبة الفقرات للفئة العمرية المستهدفة.
 - مدى ملائمة الصياغة اللغوية لهذه الفقرات.
 - شمولية فقرات المقياس
 - إجراء أي تعديل سواء بالحذف أم الإضافة.
- وتم إعادة صياغة الفقرات وفق آراء المحكمين بنسبة اتفاق (80%)، وطبق الباحث المقياس على عينة استطلاعية من طلبة الصف الأول الأساسي من غير عينة الدراسة بلغ حجمها (49) طالباً وطالبة بهدف التأكد من الجوانب الآتية:
- تحديد الوقت اللازم لتطبيق المقياس.
 - التأكد من درجة وضوح فقرات المقياس.
 - تحديد مدى استجابة المعلمات لتعليمات المقياس.
- وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية، حدد الوقت اللازم لتطبيق المقياس، وذلك برصد الزمن الذي أُسْتُغْرَقَ لتطبيقه، إذ بلغ متوسط استجابة الطلبة (5-7) دقائق، وتبين أن فقرات المقياس واضحة للمعلمات.

ثبات مقياس (الكفاءة الاجتماعية)

تم التأكد من ثبات أداة مقياس الكفاءة الاجتماعية بطريقتين:

1. الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest): وذلك من خلال التطبيق على عينة استطلاعية مكونة من (49) طالباً وطالبة في الصف الأول الأساسي من خارج عينة

الدراسة، إذ طبقت الاستبانة على أفرادها، وبعد مرور أسبوعين، جرى إعادة تطبيق الاستبانة على أفراد العينة أنفسهم، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.532).
2. الاتساق الداخلي: باستخدام معادلة كرونباخ-ألfa للاتساق الداخلي، إذ بلغت هذه القيمة (0.927).

طريقة تصحيح المقياس:

للحكم على المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس الكفاءة الاجتماعية والذي استخدم تدرج ليكرت الرباعي (دائماً، غالباً، نادراً، أبداً) بحيث تعطى دائماً (4) درجات، وغالباً (3) درجات، ونادراً (2) درجتين، وأبداً (1) درجة.

تم استخدام المعادلة الآتية: (أعلى قيمة في التدرج - أدنى قيمة)/3

$$1 = 3/(1-4)$$

وبالتالي تكون فئات الحكم على المتوسطات الحسابية كما يأتي:

(1- أقل من 2) منخفض

(2 - أقل من 3) متوسط

(3 - 4) مرتفع

المعالجة الإحصائية:

تم الإجابة على أسئلة الدراسة باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

للإجابة عن السؤال الأول والثاني تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

للإجابة عن السؤال الثالث تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون.

للإجابة عن السؤال الرابع تم استخراج معاملات الانحدار الخطي للتحكم المعرفي في تفسير

الكفاءة الاجتماعية.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى التحكم المعرفي لدى طلبة الصف الأول الأساسي في المدارس

الخاصة في عمان؟ تم الإجابة عن السؤال الأول بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التحكم المعرفي وكانت النتائج كما في الجدول (3):

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحكم المعرفي

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي بدلالة الفقرة	المستوى
1	المبادرة	9.60	2.56	2.40	مرتفع
2	الذاكرة العاملة	19.91	4.85	2.49	مرتفع
3	التخطيط والتنظيم	19.91	4.61	2.49	مرتفع
4	متابعة الواجبات	15.12	3.62	2.52	مرتفع
5	تنظيم المواد	12.87	2.90	2.57	مرتفع
	الدرجة الكلية	77.41	17.00	2.50	مرتفع

يلاحظ من النتائج أنَّ المتوسط الحسابي لدرجة التحكم المعرفي لدى طلبة الصف الأول الأساسي جاء بالدرجة المرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.50) وبمستوى مرتفع، وجاءت المتوسطات الحسابية للأبعاد في الدرجة المرتفعة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد ما بين (2.40) و (2.57) وجاء في الرتبة الأولى بعد (تنظيم المواد) بمتوسط حسابي (2.57) وفي الرتبة الأخيرة بعد (المبادرة) بمتوسط حسابي (2.40) وبمستوى مرتفع.

ويُعزى هذا الارتفاع في مهارات التحكم المعرفي إلى درجة الاستعداد العالية في هذه المرحلة العمرية للوصلات العصبية لاستقبال المثيرات (Bern's, 2016) ومستوى الاهتمام من قبل مقدمي الرعاية للطفل، فضلاً عن البيئة المناسبة، إذ إنَّه وحسب جولدشتاين وناجلييري (Goldstein and Naglieri) فإنَّ للتفاعلات مع مقدمي الرعاية والبيئة التأثير الرئيس في تطوير مهارات التحكم المعرفي خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة ولغاية بداية الطفولة المتوسطة ثم تصبح التفاعلات أكثر تعقيداً في مرحلة الطفولة المتوسطة نظراً لتطور المقدرات اللغوية والسلوك الاجتماعي، الانتباه، والتحكم في الاندفاع، والتنظيم الذاتي، ومقدرات الذاكرة العاملة (Goldstein and Naglieri, 2014)، كما أنَّه وفي مرحلة الطفولة المتوسطة تزداد الخبرات مع الرفاق؛ إذ تمكن الطفل من اكتساب مدى واسع من المهارات والاتجاهات والأدوار التي تؤثر في تكيفه عبر الحياة من خلال استخدام استراتيجيات تنظيم مخططة ونشطة، وبذل مجهود أكبر للالتزام بالتعليمات، وهذا يتم من خلال تطوير مهارات التحكم والتنظيم إذ يصبح الأطفال أكثر وعياً للقواعد وأكثر مرونة للتكيف مع متطلبات السياق والذي يحتاج إلى كبح سلوكهم وانتباه أكثر والذي يؤدي بدوره إلى التطور الاجتماعي، والمعرفي، والانفعالي (Underwood and Roson, 2011). كما ويتفق هذا الارتفاع في مهارات التحكم المعرفي جزئياً مع دراسة شول وشوارتز (Shaul and Schwartz, 2014) إذ أشارت هذه الدراسة إلى أنَّ مهارات التحكم المعرفي تتزايد وتتطور مع نمو الطفل.

السؤال الثاني: ما مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الأساسي في المدارس الخاصة في عمان؟ تم الإجابة على السؤال الثاني بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة عن مقياس الكفاءة الاجتماعية، وكانت النتائج كما في الجدول (4):

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكفاءة الاجتماعية

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي بدلالة الفقرة	المستوى
1	الأقران	73.04	13.59	3.04	مرتفع
2	الكبار	58.76	9.25	3.10	مرتفع
	الدرجة الكلية	131.79	21.54	3.06	مرتفع

يُلاحظ من النتائج أنَّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمستوى الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الأساسي جاء بالدرجة المرتفعة، إذ بلغ للدرجة الكلية (3.06) وبمستوى مرتفع، وجاءت المتوسطات الحسابية للأبعاد في الدرجة المرتفعة، فقد جاء المتوسط الحسابي لبعد (الكبار) في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.10) وفي الرتبة الثانية لبعد (الأقران) بمتوسط حسابي (3.04). ويُعزى هذا المستوى المرتفع في الكفاءة الاجتماعية إلى تحمل الأهل لمسؤوليتهم والتي تكمن في تدريب أطفالهم عليها خصوصاً في حالة التبعية لهم وصولاً إلى حالة الاستقلالية، والتي تمكن الطفل من التعامل مع الكبار والرفاق ضمن السياق الاجتماعي. (Underwood and Roson, 2011)، كما يُعزى ذلك إلى مهارة الأطفال أنفسهم على إدارة محيطهم الاجتماعي والانخراط في عمل اجتماعي ذي مغزى داخل سياقات تفاعلية معينة. (Hutchby and Moran- Ellis, 1998) وهذا يتفق جزئياً مع دراسة (Al-namlah, 2016) والتي أظهرت ارتفاعاً في جميع أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين كل من التحكم المعرفي والكفاءة الاجتماعية؟

السؤال الرابع: ما قدرة التحكم المعرفي في تفسير الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الأساسي؟

تمَّ الإجابة عن السؤال الثالث والسؤال الرابع بإجابة واحدة، إذ تم الإجابة عن السؤال الثالث من خلال إيجاد معامل ارتباط بيرسون وكانت النتيجة قد بلغت (0.626**) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، كما تم الإجابة عن السؤال الرابع باستخراج معاملات الانحدار الخطي

للتحكم المعرفي في تفسير الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الأساسي، والجدول (5) يبين ذلك:

الجدول (5) معاملات تحليل الانحدار الخطي للتحكم المعرفي في تفسير الكفاءة الاجتماعية

مستوى الدلالة	قيمة ف	R2	R	الدالة الاحصائية	قيمة ت	المعاملات المعيارية بيتا β	المعاملات غير المعيارية		الثابت	التحكم المعرفي
							الخطأ المعياري	معامل الانحدار		
0.00*	514.137	0.392	0.626	0.00	25.344	0.626	2.772	70.395		
				0.00	22.675		0.035	0.793		

*دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

أظهرت النتائج في الجدول (5) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين التحكم المعرفي والكفاءة الاجتماعية (0.626) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، وبينت نتائج نتائج تحليل الانحدار أن قيمة معامل الارتباط بين التحكم المعرفي والكفاءة الاجتماعية قد بلغت (0.626)؛ وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$)، وأن التحكم المعرفي قد فسر ما نسبته (39.2%) من التباين في الكفاءة الاجتماعية، وهو متنبئ للكفاءة الاجتماعية، كما يتبين من نتائج الجدول أن قيم معاملات الانحدار المعيارية جاءت موجبة ودالة إحصائياً إذ بلغت ($\beta=0.626$)؛ ت=22.675؛ $p=0.00$.

ويعزى ذلك إلى أن التحكم المعرفي له دور في تنظيم العمليات المعرفية التي تشمل الانتباه والإدراك والذاكرة العاملة والتخطيط والمراقبة، علماً بأن هذه العمليات تتشارك أو تتقاطع مع كثير من الآليات أو العمليات التي تحسن الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال (Egner, 2017) وأشارت دراسة بيركلي وآخرون (Barkley, et.al) إلى أن مهارة الطفل في الأداء الاجتماعي الفعال ترتبط بالتحكم المعرفي، فعند مواجهة الطفل لموقف اجتماعي يتطلب المهارة في صياغة الإجراء المناسب، وتغيير خطة العمل عند ظهور صعوبات، وتعديل السلوك بما يتناسب مع ذلك الموقف، فإنه لا بد من وظائف التحكم

المعرفي لكي يستطيع هذا الطفل تخصيص الموارد المحددة واللازمة للمعالجة، مثل: سعة المعالجة وسرعتها في الذاكرة العاملة، فضلاً عن المرونة في تبديل الخطط، ومراقبة السلوك الناتج من ذلك، ومقدار توافقه مع الموقف الاجتماعي. (Semrud- Clikeman, 2007)؛ لذلك فإنَّ هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) ما بين التحكم المعرفي والكفاءة الاجتماعية فضلاً عن أنَّ المستوى المرتفع لمهارات التحكم المعرفي تتنبأ بمستوى مرتفع في الكفاءة الاجتماعية.

واتفقت هذه العلاقة جزئياً مع دراسة ليفين (Levin, 2010) التي أشارت إلى أنَّ التدريب على مهارات التحكم المعرفي تحسن من مخرجات الكفاءة الاجتماعية، حيث إنه تمَّ التوصية في دراسة ليفين بأنَّ التَّدريبات المعرفية يمكن أن يكون لها الأثر الإيجابي على الكفاءة الاجتماعية خلال عمليات المعالجة الاجتماعية الفعالة، كما واتفقت جزئياً كذلك مع دراسة كيم وجانج (Kim, Chang, 2019) والتي أشارت إلى أنَّ العجز في مهارات التحكم المعرفي عند الأطفال تتنبأ بانخفاض الكفاءة الاجتماعية.

توصيات الدراسة:

1. الاهتمام من قبل المعلمين والتربويين في وظائف التحكم المعرفي وكيفية تطويرها لدى الأطفال؛ لما يترتب على هذه الوظائف من التأثير في الجانب الاجتماعي المتمثل في الكفاءة الاجتماعية.
2. إجراء دراسات على مراحل عمرية مختلفة أخرى.
3. إجراء دراسات على استراتيجيات التحكم المعرفي ومدى إسهامها في جوانب النمو الأخرى.
4. إجراء دراسة مشابهة على المدارس الحكومية.

References:

- Abed alhfez, Thana, and Baher, Emtthal. (2016). **Selective attention and executive Function**: Amman, DAR from mohiat to khaleeg publishing.
- Al-lasasmah, Mohammad harb. (2011). **The full strategic comprehensive for educational science 1st ed.** Amman, Dar Al Baraka for publishing.
- Al-namlah, Abedrhaman ben selaman. (2016). Relationship between social efficiency and accomplish motivation for high achievement student in Riyadh. **Dirasat: Educational Sciences. 2016 Supplement 4. 43,1759-1772.**

- Al-Tai, Meriam mahdool Mohammad. (2015). Executive function and its relationship with problem sensitivity for distinctive and regular student in Al - Mustinseriesah university in Iraq, ISSN: 1994473X Issue: 113 p. 537-570.
- Bern's, Roberta M. (2016) .**Child, family, school, community socialization and support**. USA: Stamford, 200 first Stamford place, 4th floor (CT06902).
- Dawson, Peg. Guare, Richard. (2010). **Executive skills in children and adolescents: A practical guide to assessment and intervention**. USA: New York, the Guilford Press A Division of Guilford Publications, Inc.
- Egner, Tobias. (2017), **The wiley handbook of cognitive control**. UK: Chichester, west Sussex, john wiley & sons.
- Gioia, Gerard A .Isquith, Peter K .Guy, Steven C. Kenworthy. (2015). **Behavior rating Inventory of executive function, 2nd ed, (BRIEF 2)**. USA.
- Goldstein, Sam. Naglieri, Jack A. (2014). **Handbook of executive functioning**. USA: New York, Springer, NY.
- Grange, James A. Houghton, George. (2014). **Task switching and cognitive control**. New York: Oxford University Press.
- Hutchby, Ian. Maran –Ellis Jo. (1998). **Children and social competence: arenas of action**: The Falmer Press, Taylor & Francis Inc.
- Kemple, Kristen Mary. (2004) **Let, s be friends: peer competence and social inclusion in early childhood programs**. New York. Published by Teachers College Press.
- Kim,Hyunah .Chang,Hyein (2019) Longitudinal association between children's callous-unemotional traits and social competence: child executive function and maternal warmth as moderators . South Korea: Seoul, **Department of Psychology,Sungkyunkwan University, Front. Psychol., 28 February 2019** | <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.00379>.
- Kostelnik, Marjorie J. Gregory, Kara Murphy. Soderman, Anne K and Whiren, Alice Phipps. (2010). **Guiding children's social development and learning**. 7th ed. Wadsworth 20 Davis Drive Belmont.
- Lafreniere, Peter J .Dumas, Jean E. (1995). **Social competence and behavior evaluation preschool edition (SCBE)**. Los Angeles: Western Psychological Services.

- Levin Harvey S. Hanten Gerri. Xiaoqi Li . (2010). The relation of cognitive control to social outcome after paediatric TBI: Implications for intervention. **Developmental Neurorehabilitation**, 12(5):p.320-329.
- Meltzer, Lynn. (2007). **Executive function in education from theory to practice**. New York, A Division of Guilford Publications.
- Najdowski, Adel C. (2017). **Flexible and focused teaching executive function skills to individuals with autism and attention disorders**. UK: The Boulevard, Langford Lane Kidlington, oxford OX51GB.
- Ormord, jian alias. (2016). **Humanitarian learning**. Translated by khshwai, fadial; hwasheen mofeed, and dodeen nabeelia: Jordan, Dal Alfekier.first edition.
- Roma, Kumari. Ritubakashi. (2015). Social competence of secondary school students in relation to study habits and academic achievement. **International Journal of Applied Research** 1(13), p.223-227.
- Salem, Sahar Ahmed. (2015). the effectiveness of counseling behavior program in enhancing social efficacy and improving life quality for student with learning difficulty. **Rehabilitation and special needs magazine**, 2 (8), 49-86.
- Semrud-Clikeman, Margaret. (2007) .**Social competence in children** . New York, NY Springer Science + Business Media, llc.
- Shaaban, Arfaat. (2014). The shortage of social efficiency and behavior problem for preschool children. **Educational science Magazine**, p.243-288
- Shaul, Shelley. Schwartz, Mila. (2014). The role of the executive functions in school readiness among preschool-age children. **Springer Netherlands**, 27(4) 749-768.
- Underwood, Marion K. Lisa H, Rosen. (2011) .**Social development relationships in infancy, childhood, and adolescence**. New York, A Division of Guilford Publications.
- Willcutt, Erik G. Doyle, Alysa E. Nigg, Joel T. Faraone, Stephen V. Pennington, Bruce F. (2005). Validity of the executive function theory of attention-deficit/hyperactivity Disorder: a meta-analytic review. **Biological Psychiatry**, 57, (11) , 1215-1476